السنة: السادسة المجلد:06 العدد: 01 ص ص: 408-429
EISSN 2676-1645 ISSN 2543-375X

دور وسائل الإعلام في بناء سلام ما بعد النزاع: دراسة نظرية

The Role of Media in Post-conflict Peacebuilding: A Theoretical Study.

رضا دمدوم*، جامعة قسنطينة3
redha.demdoum@univ-constantine3.dz
رباب بولمشاور، جامعة قسنطينة3
rabab.boulemchaour@univ-constantine3.dz

تاريخ الإرسال: 2020/03/02 تاريخ القبول:.2020/10/02

ملخص:

تكمن أهمية هذا الموضوع في الطبيعة المعقدة للنزاعات الدولية والآثار المترتبة عليها، والتي تفرض استخدام وسائل متعددة من أجل إنهائها واستئصال جذورها. أثبتت تجارب حل النزاعات الدولية محدودية الطرق التقليدية في القضاء على هذه الظاهرة، مما تطلب إيجاد بدائل وأساليب أخرى من شأنها أن تمنع تجدد قيام النزاعات، وتُعد مقاربة بناء السلام احدى هذه البدائل. في مقابل ذلك، أصبح للإعلام في عصر التكنولوجيا دورا مهما في مرحلة ما بعد النزاع والتعافي من مخلفاته. اذ تبلورت عدة مظاهر للتداخل بين عملية بناء السلام ودور وسائل الإعلام من خلال ترويج الاخيرة لحقوق الإنسان ونشر الوعي في مجتمعات النزاع.

كما يندرج هذا الموضوع في سياق الحوار، في نظريات حل النزاعات، حول علاقة وسائل الإعلام بالسلام. وهو يستهدف استكشاف دورها في عملية بناء السلام في احدى اهم مراحل النزاعات الدولية: ما بعد النزاع.

* المؤلف المراسل

ويعتمد المقال على منهج وصفي لدور وسائل الاعلام في بناء السلام من خلال مراجعة الادبيات النظرية المتوفرة حول هذا الموضوع.

وفي نهايته، خلص المقال الى مجموعة من النتائج تبين أن وسائل الإعلام أصبحت تلعب دورا مهما في مرحلة في ما بعد النزاعات، حيث تعد عاملا جوهريا في دعم السلام وترسيخه.

الكلمات المفتاحية: النزاع الدولي – حل النزاعات – بناء السلام ما بعد النزاعات – وسائل الاعلام – صحافة السلام.

Abstract:

The importance of this subject lies in the complex nature and implications of international conflicts, which require the use of multiple means to end them.

The Conflict Resolution experience has revealed the shortfalls of traditional approaches in solving international conflicts due to their complexity. It has, thus, urged researchers to look for new approaches to deal with conflicts. One of the most attracting areas of research is the likely links between Media and Peace which is increasingly becoming an intriguing area in the field of conflict resolution and notably in peacebuilding.

Through a descriptive approach, the present article seeks to address the Role of Media in Post-conflict Peacebuilding. It is divided into three sections. The first section deals with the concepts of Peacebuilding and Media. The second addresses the question of the relationship between Media and Peacebuilding activity and the role that Media can play in supporting this activity in the post-conflict phase. Finally, the third section explores the most important approaches to "Peace Journalism".

The article concluded with a set of findings showing that media plays an important role in the post-conflict phase through a range of activities which aims at supporting peace.

Keywords: International Conflict, Conflict Resolution, Post-conflict Peacebuilding, Media, Peace Journalism.

مقدمة:

تعتبر ظاهرة النزاعات من الظواهر المعقدة في العلاقات الدولية بحكم تشابك أسبابها وعواملها، تعقد قضاياها وتعدد فواعلها. وهو ما دفع إلى تضافر العديد من الجهود الأكاديمية للبحث في أسبابها بغية تحديد طرق ووسائل اكثر ملائمة ودقة لمعالجتها وحلها.

أدى التحول في طبيعة النزاعات الدولية بعد الحرب الباردة، خاصة الانتقال من نزاعات ما بين الدول إلى نزاعات مسلحة داخل الدولة وبروز أشكال جديدة من النزاعات المرتبطة بالإبادة الجماعية والتطهير العرقي، الى عجز الطرق التقليدية لحل النزاعات الدولية على التعامل مع هذا النوع من النزاعات. وبالتالي، كان من الضروري التفكير في أساليب جديدة لحل النزاعات الدولية لا تقتصر فقط على الاتفاقيات الرسمية والمفاوضات والوساطة، بل تتعاطى مع الأسباب العميقة للنزاع وحله من جذوره. على هذا الأساس، تبلور"بناء السلام" كمفهوم وكمقاربة لحل النزاعات تسعى لتوطيد السلام الدائم عبر مجموعة من الإجراءات والإصلاحات العميقة في كافة الجوانب.

من جهة أخرى، أصبح لوسائل الإعلام دور كبير في ترسيخ ثقافة السلام وتكريس جهود بناء السلام. حيث تمارس دورا جوهريا في التأثير على مواقف واتجاهات المجتمع وإثارة اهتمامه بقضايا ومشكلات جوهرية. ويعتبر موضوع دور وسائل الاعلام في بناء السلام من أبرز القضايا المطروحة على الساحة الأكاديمية، لما تحظى به من أهمية على الصعيد العالمي في عصر يتميز بالتطور التكنولوجي. حيث يمكنها أن تؤثر على الخطاب العام وان تغير التصورات وتعيد بناءها وإصلاحها، وبالتالي، تمكين الجسم الإعلامي من التعاطي الايجابي مع النزاعات.

وهو ما يدفعنا لطرح الإشكالية التالية: كيف تساهم وسائل الإعلام في تكريس عملية بناء السلام في مرحلة ما بعد النزاع.؟

ولتحليل هذه الإشكالية، تم تقسيم المقال الى ثلاثة مباحث. يتناول المبحث الاول مفاهيم بناء السلام، وسائل الإعلام وصحافة السلام. ويعالج المبحث الثاني مسألة العلاقة بين نشاط بناء السلام ووسائل الإعلام والدور الذي يمكن أن تلعبه هذه الأخيرة في تدعيم هذا النشاط في مرحلة ما بعد النزاعات. وفي الأخير، يستقصي المبحث الثالث أهم مقاربات"صحافة السلام".

المبحث الأول: مفاهيم بناء السلام، وسائل الإعلام و صحافة السلام.

يعتبر بناء السلام مقاربة حديثة لحل النزاعات الدولية لا يتم فيها الاكتفاء بالاتفاق عبر صنع السلام أو عمل المنظمات في حفظ السلام، بل القيام بإجراءات اجتماعية تركز على الفرد وإدراكاته لواقع النزاع. وتستهدف هذه المقاربة استئصال النزاع من جذوره.

1- مفهوم بناء السلام:

ظهر المصطلح بناء السلام Peacebuilding لأول مرة منذ أكثر من ثلاثين عاما من خلال عمل يوهان غالتونغ Johan Galtung، الذي دعا إلى انشاء هياكل لتعزيز السلام من خلال معالجة الأسباب الجذرية للصراع العنيف ودعم القدرات المحلية للسكان على إدارة السلام وتسوية النزاعات.

وأصبح بناء السلام مفهوما مألوفا داخل الامم المتحدة في أعقاب تقرير بطرس بطرس غالي لعام 1992، "أجندة من اجل السلام "، الذي عرّف بناء السلام كعمل لترسيخ السلام وتجنب الانتكاس إلى الصراع. ووضع التقرير المصطلح جنبا إلى جنب مع الدبلوماسية الوقائية، حفظ السلام وصنع السلام، وربطه بمرحلة ما بعد النزاع (Schirch, 2008, p.10).

كما تعتمد جامعة كولورادو تعريفا لبناء السلام يشير إلى أنه "... عملية تسهل إقامة سلام دائم، وتحاول منع تكرار العنف ومعالجة الأسباب الجذرية للصراع وآثاره من خلال المصالحة وبناء المؤسسات والتحول السياسي والاقتصادي. ويتألف ذلك من مجموعة من المبادرات المادية، الاجتماعية

والهيكلية التي تشكل في الغالب جزءًا لا يتجزأ من إعادة الإعمار والتأهيل في مرحلة ما بعد النزاع" (Greenberg et al., 2012, p. 09).

أما بناء السلام في مرحلة ما بعد النزاع Post-Conflict Peacebuilding، فهو ما يحدث بعد توقيع اتفاقيات السلام في نزاع معين بعد توقف القتال. ويشمل إعادة الإعمار و بناء الدولة، تسريح المقاتلين وأنشطة أخرى. إنه جزء من مجموعة من أنشطة السلام تبدأ بمنع نشوب النزاعات أو الدبلوماسية الوقائية وتنتقل إلى صنع السلام وحفظ السلام بهدف إنهاء العنف المباشر، ثم تصل إلى بناء السلام بعد إنتهاء النزاع (Schirch, 2008, p.10).

وكتعريف إجرائي، ينطوي مفهوم بناء السلام على مجموعة من النشاطات والتدابير والإجراءات على كافة المستويات التي تسعى إلى ترسيخ وبناء علاقات تعاونية وإحداث تغييرات هيكلية وبنيوية. وهو يرتبط بمرحلة ما بعد النزاع لأنه يهدف إلى معالجة والقضاء على الأسباب العميقة للنزاعات بشكل يضمن عدم العودة إلى العنف والنزاع.

2ـ مفهوم وسائل الإعلام:

يقصد بوسائل الاعلام Media جميع الوسائل والأدوات التي تنقل إلى الجماهير المتلقية ما يجري من حولها عن طريق السمع والبصر. وأن وسائل الإعلام " تتجسد في الراديو والتلفزيون، الصحف والمجلات، الكتب، السينما والإعلان. وهي من أهم المؤسسات المرجعية التي تؤثر في شخصية وقيم وأفكار وممارسات الشباب على الأمد البعيد" (حلس، ومهدي، 2010، ص 142).

وتعتبر وسائل الإعلام أدوات لنقل المعلومات إلى المجتمع، وهي وسيلة لنشر الثقافة والتفاعل الاجتماعي بين أفراده. تتضمن هذه الأدوات الإعلامية وسائل مقروءة (كالصحف والمجلات) ومسموعة (المذياع) والمرئية (التلفزيون)، التي تعمل على صناعة وإيصال المعلومات إلى الناس. بعد الثورة التكنولوجية، اكتسب الإعلام بعدا اخر حيث أصبح أكثر قوة وتأثيرا نظرا لتزاوجه بالوسائل التكنولوجية المتطورة.

3ـ مفهوم "صحافة السلام":

أدى الاتجاه الجديد، في دراسة دور وسائل الاعلام وتطور البحوث حول علاقتها بالسلام ودورها في بنائه، الى تبلور مفهوم "صحافة السلام" Peace Journalism في اطار بحوث السلام وميدان الاتصال الجماهيري في بداية التسعينات من القرن الماضي.

ويُعد يوهان غالتونغ أول من استعمل هذا المصطلح من أجل استكشاف العلاقة بين الصحافة والسلام. ومنذ حرب الخليج عام 1991، بدأ بعض أهم مراسلي الحروب مثل ماكغولدريك Annabel Mc Goldrick ولينش Jake Lynch في تطوير أفكار غالتونغ (Hanitzsch, 2004, p. 484).

يعرف غالتونغ "صحافة السلام"، بأنها:"طريقة معيارية للتغطية الإعلامية للنزاعات التي تهدف إلى المساهمة في صنع السلام، حفظ السلام وتغيير مواقف أصحاب وسائل الإعلام والمهنيين والجماهير نحو الحرب والسلام".وعلى مستوى المضمون الإخباري، يشير مفهوم صحافة السلام إلى مجموعة من الاختيارات " لما يجب الإبلاغ عنه وكيفية الإبلاغ عنه." والتي تخلق فرصا للمجتمع، لتقييم الاستجابات اللاعنفية للنزاع. http://bit.ly/2G0pqZR

كما يعرّف لينش وماكغولدريك "صحافة السلام" بأنها: "مجموعة من الأدوات المفاهيمية العملية التي تستهدف تجهيز الصحفيين لتقديم أفضل خدمة عامة" (Rukhsana, 2014, p. 67). إنها شكل من اشكال الصحافة التي تروي القصص بطريقة تشجع على تحليل النزاع في المجتمع. كما وصفتها ماكغولدريك بأنها شكل جديد من الصحافة الذي يستكشف كيف يمكن ان يكون الصحفيون جزءا من الحل بدلا من ان يكونوا جزءا من المشكلة (Hanitzsch, 2004, p. 485).

ويعرف أيضا لينش وغالتونغ "صحافة السلام" على النحو التالي: " يركز الطريق العلوي، أي طريق صحافة السلام، على النزاع وعلى كل ما له صلة بتحويله. فثمة خطر كامن وحقيقي للعنف، لكن هذا الخطر الداهم يستمد

جذوره من نزاع عالق ينتظر حلا. ومن شأن هذا النزاع، حال استمراره، أن يفضي إلى سلسلة من الأعمال الانتقامية. وأن النزاعات التي تطرحها إشكالية وجود 2000 قومية، ترغب كل واحده منها في الحصول على وضع الدولة القومية في عالم لا يتسع لأكثر من 200 دولة، منها 20 دولة قومية فقط، هي بمثابة تحديات تستدعي توفر روح إبداعية قادرة على مواجهتها" (غالتونغ، ولينش، 2010، ص 16).

ويشير هذا التعريف الى أن "صحافة السلام" تهدف إلى حل النزاعات من خلال التركيز على الجذور العميقة للنزاعات والسعي إلى إيجاد حل لها، حتى لا تستمر وتنتج ثقافة عداء. كما أن تعقد طبيعة النزاعات في حد ذاتها تتطلب آليات قادرة على مجابهتها.

لا يعني مفهوم "صحافة السلام" إصدار التقارير والأخبار حول السلام فقط، بل يتضمن تطبيق نتائج دراسات النزاع والسلام على ما تمت ملاحظته حول النزاع وديناميكيته في العمل الصحفي اليومي من نشر وإصدار للتقارير والأخبار. لذلك يقدم هذا المفهوم شكلا من التحليل النقدي لتقارير الحروب المتوفرة وأيضا مجموعة من الخطط العملية والخيارات للصحفيين (Hoffmann, 2013, p. 06).

ويقترح هذا المفهوم أنه، فيما يخص النزاع، يمكن تقييم الاجابات الموجودة في التقارير الاخبارية بشكل مفيد من خلال مقارنتها بالاجابات التي يزودنا بها الباحثون في ميدان دراسات السلام. تقوم "صحافة السلام" على قيم " الصحافة الجيدة " مثل العدالة، الموضوعية، والتوازن في التغطية والتقارير (lynch & Mc Goldrick, 2007, pp. 251-255).

المبحث الثاني: علاقة وسائل الإعلام ببناء السلام

ساهمت ثورة تكنولوجيا الإعلام والاتصال، التي يشهدها النظام الدولي منذ نهاية الحرب العالمية الثانية، في تطور البحث حول تأثير وسائل الإعلام على العلاقات بين الدول بصفة عامة والنزاعات الدولية بشكل خاص. فزيادة تأثير وسائل الإعلام تحتم مناقشة قدرتها على المساعدة على حل النزاعات.

تقليديا، ركزت البحوث حول العلاقة بين وسائل الإعلام والنزاعات على مسالة تأثير هذه الوسائل على إدارة وتصعيد النزاع، حيث أكدت العديد من الدراسات أن أثر وسائل الإعلام على النزاع هو اكبر من تأثيرها على حله. فقد كانت الوظيفة التقليدية لرجال الإعلام تتمثل في نقل الأخبار حول النزاعات والحروب وسلوك الأطراف المتنازعة دون محاولة فحص بدائل النزاع وأثارها الايجابية على أطراف النزاع.

غير ان جيلا جديدا من الباحثين اتجه الى استكشاف دور "إيجابي" لوسائل الإعلام في النزاعات الدولية من خلال تحمل مسؤوليتها في حل النزاعات.

ويلاحظ غادي وولفسفلد Gadi Wolfsfeld انه يوجد تناقض أساسي بين طبيعة العملية السلمية وقيم الأخبار، اذ عادة ما تلعب وسائل الإعلام دورا تخريبيا لمحاولات تحقيق السلام (Wolfsfeld, 2004, p. 15). فالذين يتحكمون في وسائل الإعلام يسعون إلى تغليب أربعة قيم: الفورية، الدراما، البساطة والمركزية الإثنية. وهي القيم التي تصعّب عملية استغلال وسائل الإعلام من أجل السلام لأنها تدفع للعنف أكثر من السلام. (Bratic & Schirch, 2007, p. 09)

كما لا يمكن لوسائل الإعلام ان تكون محايدة تجاه السلام. ولا يجب أن يقتصر دور الاعلاميين على نقل أخبار العمليات السلمية، بل عليهم ايضا ان يدافعوا عن قضايا السلام، العدالة وحقوق الانسان. قد يحتج الصحفيون بقوة على هذه المقولة متحدثين عن الموضوعية المهنية، لكن عليهم ان يعوا أن الطريقة التي ينقلون بواسطتها الأخبار حول نزاع ما قد تؤثر بشكل سلبي على إدراك المتلقين للوضعية، وبالتالي قد تؤثر على تطورات اخرى. (Melone et al., 2003, p. 03).

ويعتقد هؤلاء الباحثين ايضا ان وسائل الاعلام يمكنها ان تلعب أدوارا ايجابية في الوقاية من النزاعات وبناء السلام. فقد اوضح روبرت مانوف Robert Manoff أن افضل منهج لتطوير تدخل ايجابي وفعال لوسائل الاعلام في النزاع الدولي ليس التساؤل "ماذا يمكن ان تقوم به وسائل الإعلام؟، بل تعلّم ما

توصلت اليه نظريات وممارسات حل النزاعات حول الحاجات، وتحديد طرق استجابة وسائل الاعلام لها (Manoff, 1998, p. 42).

1ـ دور الإعلام في مرحلة ما بعد النزاع

يلعب الإعلام دورا مهما في مرحلة ما بعد النزاع، أي التعافي من مخلفات النزاع. وهو من أهم الأهداف التي يسعى إلى تحقيقها بناء السلام عبر أساليب مد الجسور وبناء أرضية للثقة المتبادلة بين الأطراف التي كانت متورطة في النزاع. وتملك وسائل الإعلام القدرة على بناء وترسيخ القيم، حيث يتمثل دورها الحيوي في نشر الثقافة والتقريب بين الثقافات، مما يجعل الإعلام جسرا للتواصل. وتعتبر ممارسة حرية الرأي والتعبير وحرية الإعلام عاملا جوهريا في دعم السلام.

وترتبط عملية بناء السلام بمرحلة ما بعد النزاع. في هذه المرحلة، يتم تفادي عوده نشوب النزاع من خلال التعاطي مع الأسباب العميقة للنزاعات، وعبر تضافر جهود الفواعل الرسمية وغير الرسمية لتكريس عملية بناء السلام.

ويستند براتيتش Vladimir Bratic الى التقسيم الذي قدمه يوهان غالتونغ لأشكال العنف: العنف المباشر Direct Violence (العنف المادي)، العنف الهيكلي Structural Violence (المظالم الاجتماعية، السياسية والاقتصادية) والعنف الثقافي Cultural Violence (الاقصاء الثقافي)، للحديث عن تأثير وسائل الإعلام في النزاعات وفي عملية بناء السلام. يرى براتيتش أن إنهاء العنف المباشر يقع في نطاق المفاوضات السياسية، ويتطلب وقف العنف الهيكلي القضاء على المظالم الهيكلية، أما العنف الثقافي فيتطلب تغيير المواقف. ويبرز بالتالي التقاطع بين وسائل الإعلام وعملية بناء السلام. ذلك لأن هذا الأخير يحتاج إلى تكريس كل الجهود والفواعل للتعامل مع الاسباب العميقة والهيكلية للنزاع، كما تعمل وسائل الإعلام على التأثير على اتجاهات ومواقف الافراد. من أجل تحويل أنواع العنف الثلاثة (عنف مباشر، عنف هيكلي، عنف ثقافي)، يجب أن يتوفر نفوذ وحرية لوسائل الإعلام لتمكينها من المساهمة في بناء السلام. والعنف الثقافي هو المثال الأكثر وضوحا الذي يفسح المجال لتدخل

وسائل الإعلام وتأثيرها، ذلك أن العنف الثقافي يرتبط بالمجال الرمزي، ووسائل الإعلام لديها الكثير من القوة للتأثير على البيئة الرمزية (Bratic, 2005, pp. 68-69).

ويمكن ايضا لوسائل الإعلام ان تقوم بوظائف متعددة في حل النزاعات/ بناء السلام. حسب روبرت مانوف، تملك وسائل الاعلام وظائفا محتملة لتكريس السلام بعد النزاع :

- الإتصال: فتح قنوات الاتصال بين الأطراف وتسهيل الحوار بينهم.
- التربية: تغيير البيئة التي ينشط في اطارها الاطراف. تحديد العوامل التي تؤثر سلبا على النزاع، والتركيز على العوامل التي تزيد من التسامح وتؤدي الى تفضيل العملية السلمية.
- بناء الثقة: يمكن ان تساعد وسائل الاعلام على تخفيف الشكوك وزيادة الثقة من خلال التقارير والتحقيقات حول الروايات والمواضيع التي تسلط الضوء على إمكانية التعايش.
- تصحيح مظاهر سوء الادراك: يحدد الصحفيون هذه المظاهر بين اطراف النزاع من خلال التقارير والتحقيقات، تشجيع الاطراف على مراجعة مثل هذه الرؤى والاتجاه نحو حل النزاع.
- تحليل النزاع: يختلف ذلك عن الوظيفة الاعلامية التقليدية. يجب على وسائل الاعلام تطبيق الاطر التحليلية التي توفرها نظريات حل النزاعات لتحسين فهم الناس للمظاهر الاساسية للنزاع وطرق حله. (Manoff, 1998, p. 49).

للقيام بهذه الوظائف، تحدد ساندرا ميلون Sandra Melone وآخرون النشاطات التي يقوم بها الصحفيون في مجال بناء السلام:

- تسهيل الحوار، بناء الإجماع والتفاهم الثقافي (كما حدث في أنغولا، بورندي، العلاقات التركية اليونانية).
- تنظيم ورشات حول اساليب تغطية احداث النزاعات (مقدونيا، سريلانكا).

- تدريب صحفيين محليين وطلبة على مواهب وتقنيات حل النزاعات (أنغولا، بورندي، الكونغو الديمقراطية، سيراليون وليبيريا).
- تأسيس مشاريع إعلامية مشتركة (النزاع التركي اليوناني والشرق الاوسط).
- تسهيل اللقاءات بين ملاك وسائل الإعلام (النزاع التركي اليوناني).
- برامج إذاعية لدعم الحوار والتعاون بين صحفيين ينتمون إلى أطراف النزاع (رواندا، ليبيريا).
- إنتاج أفلام وثائقية حول التعايش والتعاون بين أشخاص ينتمون الى أطراف النزاع (البوسنة).
- القيام بتحقيقات حول الآثار النفسية والمآسي التي تلحق بالأشخاص العاديين جراء النزاع (البوسنة، بورندي).
- تأسيس جرائد ومجلات ثنائية لنقل الأخبار حول المشاريع المشتركة في مجالات الإعلام، التربية، البيئة (مقدونيا) (Melone et al., 2003, p. 03).

إضافة الى دورها في حل النزاعات من دعم الاتفاقات والمفاوضات ولعب

أدوار الوساطة، يمكن لوسائل الإعلام ان تقوم بوظيفة المصالحة Reconciliation. تنتقل هذه الأخيرة من اتفاقات السلام الرسمية نحو تغيير الأهداف، الأفكار، المواقف والعلاقات بين الافراد. حيث يرى بعض الباحثين ان وسائل الإعلام المحلية والدولية كانت مفيدة جدا في تغيير المعايير الثقافية وسياسات الأطراف في العديد من النزاعات الدولية. http://bit.ly/38fcECM

تشير "صحافة السلام" إلى استخدام قنوات وتقنيات الاتصال الجماهيري: الراديو والتلفزيون ووسائل الإعلام الجديدة والصحافة المطبوعة لبناء السلام عبر نشر وجهات نظر بديلة للمساهمة تعزيز نشاطات بناء السلام. حسب كومار راوات R. Kumar Rawat، تمارس "صحافة السلام" أربع فئات مختلفة من الوظائف وفقا لتعدد أنواع وسائل الإعلام: تحويل النزاع، تسويق اجتماعي

يدعم اتفاقيات السلام، برامج تعليمية ترفيهية تعزز السلام، تنظيم البث الذي يحارب الكراهية (Kumar Rawat, 2014, p. 07).

حيث تلعب وسائل الإعلام المطبوعة دورًا في التبادل الثقافي أثناء النزاع وبعده ونقل المعلومات، عبر الصحف والمجلات، حول طرق الحصول على الاحتياجات الإنسانية الأساسية. يمكنها أيضًا التخفيف من التوترات العرقية والدينية.

كما يمكن أن يساعد بث الأخبار باستخدام أجهزة الراديو في الوصول إلى الناس في مناطق مختلفة. وتتركز العلاقة الوثيقة بين وسائل الإعلام وبناء السلام بشكل أوثق في البث الإذاعي والتلفزيوني الذي يتبنى المعايير العالية للصحافة في تجنب المعلومات الخاطئة والتحريضية. كما تتمتع وسائل الإعلام المحلية، خاصة الإذاعة، بميزة أخرى تتمثل في إمكانية نقل رسائل السلام إلى المقاتلين واللاجئين العابرين في المناطق الحدودية.

ويمكن ايضا توزيع المعلومات عبر الانترنت والترويج لنشاطات بناء السلام وتبادل الأفكار حول بناء السلام باستخدام جهات الاتصال الشخصية، ورسائل البريد الإلكتروني، المدونات، شبكات التواصل الاجتماعي وتطبيقات الهاتف المحمول (Kumar Rawat, 2014, p. 08).

2. تأثير وسائل الاعلام في قضايا بناء السلام

حسب براتيتش وتشيرش، ترتبط وسائل الاعلام بمجال بناء السلام من خلال مجموعة من القضايا:

- تعزيز منظومة حقوق الإنسان: تلعب دورا كبيرا في تعزيز ثقافة حقوق الإنسان، وغرس معاييرها لدى الجمهور من خلال التوعية بحقوق الانسان ونشرها على أوسع نطاق. وهو دور يرتبط مباشرة بمجالات عمل الإعلام وأهداف رسالته في العديد من المجالات. إضافة إلى الكشف عن حالات انتهاك حقوق الإنسان، ومخاطبة الرأي العام المحلي والدولي للدفاع عن حقوق الإنسان، ومواجهة الانتهاكات التي تتعرض لها. يتقاطع هذا الدور

مع عمل بناء السلام في ضمان منع عودة نشوب النزاع عبر ضمان حقوق المواطنين.

- دعم الحقوق المدنية والمواطنة: تلعب وسائل الإعلام دورا هاما في تبني وجهات النظر التي لها علاقة بقضايا المواطنة، حيث تعمل على تبني الأصوات المهمشة والدفاع عنها.

- تمكين المرأة من الدفاع عن حقوقها: تملك وسائل الإعلام إمكانيات لدعم المرأة لتحصيل حقوقها. في مقابل ذلك، نجد أن المرأة فاعل مهم في عملية بناء السلام، ويتم التركيزعلى أهمية مساهماتها ومشاركتها الكاملة في جميع الجهود الرامية إلى حفظ الأمن والسلم الدوليين. ولذلك، يجب على وسائل الإعلام تحسين صورة المرأة وتقديم برامج تكرس مشاركة المرأة في المجتمع، فتعدد وتعقد مهام بناء السلام يتطلب مشاركة المرأة في هذه العملية.

- الإعلام وحقوق الطفل: من أبرز القضايا التي تهم عملية بناء السلام، وهي تربية جيل جديد في مجتمعات ما بعد النزاع مجرد من العداوة والكراهية. حيث تعمل وسائل الإعلام على بث برامج ترفيهية وثقافية، على غرار تقارير حول القتلى والمفقودين وضحايا النزاع، وتجنب كل ما يمكن أن يزرع في وعي الطفولة من سوء الفهم وكراهية ضد المجموعات الأخرى أو الأجناس الأخرى (Bratic & Schirch, 2007, pp. 09-11).

المبحث الثالث: مقاربات " صحافة السلام"

يقترح غالتونغ أن مقاربة صحافة السلام يجب أن تكون على غرار الصحافة الصحية التي لا تركز فقط على كيفية علاج الأمراض، ولكن أيضا على السبل الممكنة لكيفية التغلب عليها وحتى منعها. تم اقتراح عدة مقاربات لصحافة السلام، لعلّ اهمها:

1ـ **"الوصايا العشر"**:إقترح ماجد طهرانيان M.Tehranian مقاربة لصحافة السلام تقوم على عشرة (10) وصايا (أنظر الجدول رقم 1) تمثل قواعدا لممارسة صحافة السلام (Rukhsana, 2014, p. 71).

الجدول رقم1: الوصايا العشر لصحافة السلام عند ماجد طهرانيان.

1	لا تحاول أبدا تقسيم الأطراف في النزاع إلى طرفين.
2	تحديد وجهات نظر ومصالح جميع الأطراف في النزاع، ولا توجد حقيقة واحدة، هناك العديد من الحقائق.
3	لا تكن رهينة لمصدر واحد، لاسيما الحكومات التي تتحكم في مصادر المعلومات.
4	تطوير شعور خال من الشكوك.
5	إعطاء صوت للمظلومين وصانعي السلام من أجل تمثيلهم وتمكينهم.
6	البحث عن حلول سلمية لمشاكل النزاع.
7	يمكن أن يصبح تمثيلك لمشاكل النزاع جزءا من المشكلة في حد ذاتها، إذا أدى إلى تفاقم الكراهية.
8	يمكن أن يصبح تمثيلك لمشاكل النزاع جزءا من الحل، إذا استخدمت التوترات بشكل إبداعي للتوصل إلى أرضية مشتركة وحلول غير عنيفة.
9	تتحلى وسائل الإعلام الأخلاقية بالصدق، الدقة، الإنصاف، واحترام حقوق الانسان والكرامة.
10	تجاوز الميولات الايديولوجية أو العرقية أو القومية الخاصة بك، من أجل رؤية و تمثيل أطراف النزاعات بشكل عادل ودقيق.

المصدر: (Rukhsana, 2014, p. 72)

نستنتج من هذا الجدول، أن "صحافة السلام" تسعى إلى تكريس جهود " بناء السلام" من خلال عدم التمييز بين أطراف النزاع، سواء على أساس اثني أو ديني أو عرقي، والتعامل معهم ككتلة واحد داخل مجتمع واحد. تسعى أيضا إلى إبراز جميع وجهات النظر والمصالح لكل الأطراف، عدم إهمال أي طرف وإعطائه صوت وحق من أجل تمكينه داخل المجتمع. وهو ما يطمح إليه أيضا بناء السلام من خلال تعاطيه مع الأسباب الجذرية للنزاع. كما أنها تهدف إلى التوصل إلى حلول سلمية وإبداعية للقضاء على مسببات النزاع، وهو ما يتقاطع مع جهود بناء السلام الرامية إلى التوصل إلى حلول بشكل يضمن عدم العودة إلى النزاع.

2ـ الوعود الأربعة لصحافة السلام:

يقدم شينار دوف Dov Shinar مقاربة تصبح "صحافة السلام" من خلالها " طريقة أكثر عدلا في تغطية النزاعات" (Shinar, 2007, p.02). حيث يقول أن صحافة السلام تقدم أربعة وعود: تحسين المواقف المهنية والأداء، تعزيز القيم الإنسانية والأخلاقية في وسائل الإعلام، توسيع الآفاق العلمية والمهنية، وتوفير خدمة عامة أفضل من قبل وسائل الإعلام. ويرى أن هناك طرقا تمكن صحافة السلام من الوفاء بوعودها: إذا استطاع ممارسوها ومنظروها الابتعاد عن مفاهيم الليبرالية الجديدة المتطرفة، إذا تمكنوا من زيادة الدعم لوسائل الإعلام العامة، وإذا تمكنوا أيضا من إضعاف الميول وإضفاء الطابع الشخصي على النزاعات في وسائل الإعلام، وذلك لتوسيع نطاق التغطية الصحفية نحو الأبعاد الإنسانية (Rukhsana, 2014, pp. 74-75).

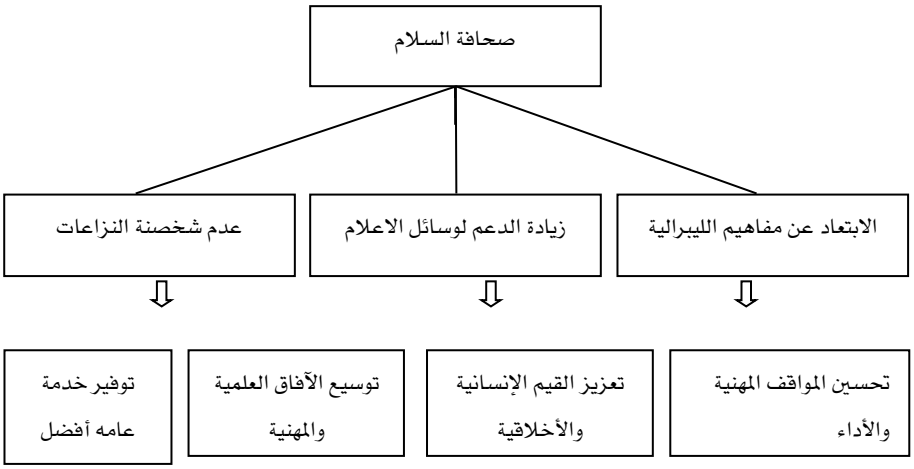

الشكل رقم 1: مقاربة الوعود الاربعة لصحافة السلام

المصدر: من اعداد المؤلفين

كما يوسع ابراهيم شو Ibrahim Shaw أبعاد صحافة السلام لتشمل حقوق الإنسان، اذ تكمل صحافة السلام وحقوق الانسان بعضهما البعض. "فصحافة حقوق الإنسان" لديها القدرة على تكملة مساهمة صحافة السلام في بناء السلام العالمي على المدى الطويل وبناء سلام مستدام" (Shaw et al. 2011, P 17)، حيث يقارن بين صفات صحافة السلام وصفات صحافة حقوق الانسان في الجدول التالي:

الجدول رقم 2: مقارنة بين صحافة السلام وصحافة حقوق الانسان.

صحافة حقوق الانسان.	صحافة السلام.
موجهة نحو اللاعنف / العنف الهيكلي / العنف الثقافي: إستباقي/ منع العنف المباشر/ حاله الفوز الثلاثي.	موجهة نحو النزاع/ السلم: الوقاية/ الفوز.
موجهة نحو المظالم/ الإعتداءات/ الإنتهاكات الإنسانية: تعرض وتكشف جميع المظالم والاعتداءات الإنسانية.	موجهة نحو الحقيقة: كشف جميع الاكاذيب.
موجهة نحو الناس / الإنسان، الاهتمام بالجميع، تمكين الجميع، ولكن متحيز لصالح الناس الضعفاء.	موجهة نحو عامة الناس: اسماء جميع الضحايا.
الحل الشامل للمشاكل: المشاكل الحالية، المشاكل السطحية، المشاكل الخفية.	موجهة نحو الحل

المصدر: (Rukhsana, 2014, p. 75)

يربط شو السلام العادل بصحافة حقوق الإنسان لأنه يعني ضمنيا توفير العدالة الاجتماعية لجميع ضحايا انتهاكات حقوق الانسان الضعفاء. فصحافة حقوق الانسان في نظره هي صحافة بلا حدود، ترتكز على حقوق الانسان والعدالة العالمية وتحدي الإختلالات السياسية، الإقتصادية، الإجتماعية والثقافية للمجتمع على المستويين المحلي والعالمي. يقول ابراهيم شو أن كل من صحافة السلام والسلام العادل لديهما عناصر من تحليل النزاعات والإبداع والتي تفضل الحوار والحل. إذا كانت المقاربة التقليدية لوسائل الإعلام في تقديم تقاريرها عن النزاع تكرس منطق ربح – خسارة عند طرفي النزاع، فإن مقاربة صحافة السلام تسعى لتكريس منطق ربح - ربح لإيجاد الحلول لكلا

الطرفين. أما مفهوم " السلام العادل"، فيستهدف "الفوز الثلاثي"(Triple Win) أي الحل الذي يلبي احتياجات الطرفين في النزاع، والمجتمع كذلك كطرف ثالث (Third Side).

تكمن حجة شو، لربط هذه العناصر الثلاث، في الدور الوقائي لوسائل الإعلام في النزاعات بدلا من دور رد الفعل. إذا كان على الصحافة أن تلعب أي دور في النزاع، فعليها أن تركز على تفكيك الأسباب الهيكلية الأساسية للعنف السياسي، مثل: الفقر والمجاعة، إستبعاد الأقليات، تهميش الشباب، الإتجار بالبشر بدلا من التركيز فقط على مواقف وسلوكيات النخب (Shaw, 2012, pp. 43-44).

كما تصف ماكغولدريك مقاربة لصحافة السلام تقوم على خلق وتشجيع "التعاطف" بين القراء حول معاناة الآخرين في حالات النزاع. وبالتالي، يمكن تعديل سلوكهم وتحسين العلاقات، فإذا استطاعت صحافة السلام أن تجعلهم أكثر تجاوبا مع النزاعات، فمن المحتمل ان يتجهوا للعمل بشكل تعاوني لبناء الجسور ومعالجة الاختلافات (Rukhsana, 2014, pp. 77-79).

3- **المقاربة العكسية**: يقدم روبرت مانوف طريقة مبتكرة وإن كانت عكسية، وذلك لتسهيل دور وسائل الإعلام في حل النزاعات وبناء السلام. يقول أنه بدلا من التساؤل حول ما يمكن لوسائل الإعلام أن تفعله في الصراعات والحروب، علينا أن نسأل حول ما الذي تفعله نظرية حل النزاعات للتعامل مع هذه الظواهر ولبناء السلام. بعبارة أخرى، بدلا من البدء في فهم وسائل الإعلام لإمكانياتها الخاصة، يجب أن نضع خطة عملها على أساس عمل المفاوضين والدبلوماسيين المشاركين في حل النزاع. يجب أن يكون ذلك من خلال تضافر جهود الإعلاميين والدبلوماسيين المشاركين في حل النزاعات/ بناء السلام وكل الأطراف المختلفة. يقول مانوف بأننا نحتاج إلى عملية إجتماعية من مختلف

الجهات الفاعلة التي يمكن أن تخلق مؤسسات وسلوكيات جديدة.

(Manoff, 1998, p. 47).

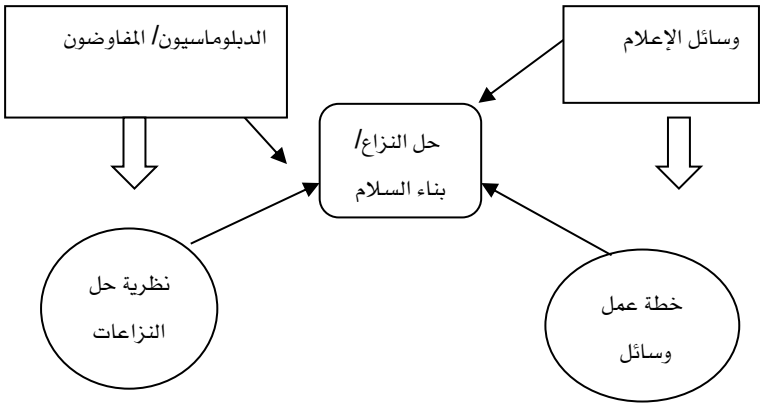

الشكل رقم 2: المقاربة العكسية "روبرت مانوف"

خاتمة:

في الأخير، نخلص إلى أنه، بحكم الطبيعة المعقدة لظاهرة النزاعات الدولية، كان من الضروري إيجاد طرق وأساليب جديدة لحلها عبر التعاطي مع أسبابها العميقة. وهنا يبرز بناء السلام الذي يهدف إلى خلق سلام إيجابي ودائم يرتبط بمرحلة ما بعد النزاعات، حيث يشير هذا الأخير إلى كل الجهود والإجراءات والاستراتيجيات الرامية إلى تعزيز وتوطيد السلام الدائم. ويتطلب تكريس عملية بناء السلام مساهمة العديد من فواعل البيئة الداخلية على غرار المرأة، الجماعات الدينية، المجتمع المدني، وسائل الإعلام..إلخ، وفواعل البيئة الخارجية مثل المنظمات الحكومية، منظمات الإغاثة وغيرها. كما أن وسائل الإعلام أصبحت تلعب دورا مهما في مرحلة ما بعد النزاعات والتعافي من مخلفاته، فهي تملك القدرة على بناء وترسيخ القيم. وهو جوهر ما يسعى إليه بناء السلام من خلال بناء أرضية للثقة والتقريب بين الثقافات، فالإعلام عامل جوهري في عملية دعم السلام.

يمكن اجمال هذه النتائج على النحو التالي:

- لدى وسائل الإعلام تأثير كبير على تشكيل الوعي وبناء التصورات وتغيير سلوكيات المجتمع. فصحافة السلام تهدف إلى تقريب المجتمعات الإنسانية والبحث عن حلول سلمية للنزاع، وتسليط الضوء على مبادرات السلام والجهود الرامية إلى تعزيز الحل وإعادة البناء والمصالحة. إذا، فوسائل الإعلام تساعد على تحقيق أهداف بناء السلام.
- صحافة السلام هي أداة تسعى إلى تكريس جهود بناء السلام والمصالحة والتسامح عن طريق نشر ثقافة اللاعنف والسلام، والتركيز على البيئة والثقافة والمجتمع.

- تسعى صحافة السلام إلى إيجاد الحلول بطريقة تشاركية عبر إشراك قاعدة واسعة من الناس.
- صحافة السلام هي صحافة أخلاقية، موجهة نحو الحل، الناس والحقيقة، وموجهة نحو الأبعاد الإنسانية. حيث تركز على حقوق الإنسان، كما أن صحافة حقوق الإنسان تكمل عمل صحافة السلام الرامي إلى توطيد السلام وتكريس بنائه في مرحلة ما بعد النزاع.

قائمة المراجع:

غالتونغ، يوهان و لينش، جاك. (2010). التغطية الإعلامية للنزاعات. التوجهات الجديدة لإعلام السلام -.(ترجمة)، رشيد، زياني شريف، مؤسسة قرطبة و شبكة ترانساند بالاشتراك مع معهد الهوقار.

Bratic, Vladimir. & Schirch, Lisa. (2007). Why and when to use Media for Conflict Prevention and Peacebuilding. Amsterdam: European Center for Conflict Prevention.

Greenberg, Melanie. Emily Mallozzi, & Sarah Cechvala. (2012). Peace building 2.0, Mapping the boundaries of an expanding Field. Washington. USA: United States institute for peace.

Ibrahim, Seaga Shaw & others. (2011). Expanding Peace journalism: comparative and critical approaches. Australia: Sydney University Press.

Ibrahim, Seaga Shaw. (2012). Human Rights journalism -Advances in Reporting Distant humanitarian interventions. London: Palgrave Macmillan.

Lynch, Jack and Annabel Mc Goldrick. (2007). *Peace Journalism*. In Charles Webel and Johan Galtung (eds). Handbook of Peace and Conflict Studies, London: Routledge.

Melone, Sandra. Terzis, Georgios. & Beleli, Ozsel. (2003). Using the Media for Conflict Transformation, the Common Ground Experience. Berlin. Germany: Berghof Research Center for Constructive Conflict Management.

Wolfsfeld, Gadi. (2004) .Media and the Path to Peace. NewYork.USA: Cambridge University Press.

حلس، موسى عبد الرحيم ومهدي، ناصر علي. (2010). "دور وسائل الاعلام في تشكيل الوعي الاجتماعي لدى الشباب الفلسطيني، دراسة ميدانية على عينة من طلاب كليه الآداب جامعة الأزهر". مجلة جامعة الأزهر. 12(2): 142.

Bratic, Vladimir. (2005). In search of Peace Media, Examining the role of media in Peace Developments of the post-cold war conflicts. Unpublished Ph.D. thesis. College of Communication. University of Ohio.

Hanitzsch, Thomas. "Journalists as Peace keeping force?, Peace Journalism and Mass Communication Theory". Journalism Studies. 5 (4): 484.

Hoffmann, Julia. (2013). "Conceptualizing Communication for Peace". San José, Costa Rica: University for Peace, Department of International Law and Human Rights, No1.

Kumar Rawat, Ramesh. (2014). "Role of Media Promoting Peace in Global Political Contexts". International Journal of Education and Science Research Review. 1 (4): 07.

Manoff, Robert. (1998). "Potential Media Roles in Conflict Prevention and Management". Track Two. 7(4): 42.

Rukhsana, Aslam. (2014). "The role of Media in conflicts, integrating Peace Journalism in The Journalism Curriculum". Unpublished Ph.D. Thesis. Pacific Media Centre. School of Communication Studies. Auckland University of Technology. New Zealand.

Schirch, L. (2008)."Strategic Peace building: State of the field". South Asian Journal of Peace building. 1(1): 10.

Gilboa, Ethan, Media and International Conflict, http://bit.ly/38fcECM, consulted on 26/12/2018.

Shinar, Dov. (2007). Epilogue, Peace Journalism, the state of the art. Conflict and Communication online. 6 (1): 02. http://bit.ly/2G20IZ6. Consulted on 10/03/2018.

Tenenboim -Weinblatt, Keren. & Hanitzch, Thomas. (2016). "(IN) Forming Conflict Prevention, Response and resolution The Role of Media in Violent Conflict". http://bit.ly/2G0pqZR. Consulted on 14/01/2019.